



# مواجهة الأزمات

النشرة عدد 3، 2007

- دعم التلامذة في الضفة الغربية
- انفجارات في مناجم سيبيريا
- الحماية: مسؤولية وحق
- الأطفال والصدمة في مناطق الكوارث
- إطلاق المبادئ التوجيهية بين الوكالات



International Federation  
of Red Cross and Red Crescent Societies

Danish Red Cross 

# الافتتاحية

## مواجهة الأزمات

النشرة عدد 3، 2007

دعم التلامذة في الضفة الغربية  
بقلم جيروم غريمو

انفجارات في مناجم سيبيريا  
بقلم مارغريتا بلوتنيكوف و ليليا شيبينسكوفا

الحماية: مسؤولية وحق  
بقلم جودي فيرهولم

الأطفال والصدمة في مناطق الكوارث  
بقلم بيتر برلينر وستيفن ريغل

إطلاق المبادئ التوجيهية بين الوكالات  
بقلم لين كريستنسن

صورة الغلاف  
بقلم جيروم غريمو

نشرة يصدرها:  
المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي.

إن الآراء المنشورة في هذه النشرة تعكس وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء الصليب الأحمر الدنمركي أو الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

البريد الإلكتروني:  
[psp-referencecentre@drk.dk](mailto:psp-referencecentre@drk.dk)

الموقع الإلكتروني:  
<http://psp.drk.dk>

الترقيم الدولي:  
ISSN: 1603-3027

**م**ن وجهة نظر المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، تجري أمور عديدة في مجال الدعم النفسي والاجتماعي. وفي العدد الحالي من **مواجهة الأزمات**، قررنا التحدث عن بعض الأنشطة الجديدة أو الجارية في مجال الدعم النفسي والاجتماعي.

خلال صيف 2007، عاش العالم أزمات جديدة فيما توالى فصول الأزمات القديمة. ففي لبنان، علق مدنيون في أحد مخيمات اللاجئين وسط تبادل للذخائر بين مسلحين والجيش اللبناني. أما في آسيا، فخرّبت فياضانات جارفة حياة الملايين. من جهة أخرى، لا تزال النزاعات في العراق وأفغانستان وإسرائيل/فلسطين تنعّص عيش مواطنيها بشكل كبير. لذا فالحاجة إلى الدعم النفسي والاجتماعي أخذت في الازدياد والحاجة لبلسمة النفوس المجرّحة لا تزال موجودة.

في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يزداد التركيز على الدعم النفسي والاجتماعي. ويخلق الوضع السياسي المعقد ظروفًا مأساوية تعزّز الاهتمام في هذا الدعم. وإن مقالة **"دعم التلامذة في الضفة الغربية"** بقلم جيروم غريمو لخير مثال على ذلك وهي تظهر كيف يساعد برنامج ينفذه الهلال الأحمر الفلسطيني والصليب الأحمر الدنمركي والصليب الأحمر الفرنسي الأطفال والأهل في الأراضي المحتلة.

من جهته، أظهر الصليب الأحمر الروسي أنه بالإمكان نقل القدرة على تأمين الدعم النفسي والاجتماعي في حالات الإغاثة من منطقة إلى أخرى. فقد أمّن ممرضون وممرضات وعلماء للنفس من مركز إعادة التأهيل التابع للصليب الأحمر الروسي في بسلان الدعم النفسي والاجتماعي وساعدوا 600 شخص فجعوا بسبب انفجارين في مناجم سيبيريا بداية هذا العام. وتشرح مقالة **"انفجارات في مناجم سيبيريا"** بقلم مرغريتا بلوتنيكوف كيف ينتقل الدعم النفسي والاجتماعي من ناحية ما من روسيا إلى ناحية أخرى.

وفي مركز الدعم النفسي والاجتماعي، نحاول أيضًا جمع المعلومات حول كيفية استفادة المجموعات الضعيفة من الدعم النفسي والاجتماعي. إذ يتم تجاهل حقوق الأطفال وانتهاكها يوميًا في شتى أنحاء العالم. وتتطرق مقالة **"الحماية: مسؤولية وحق"** بقلم جودي فيرهولم إلى ظروف الأطفال داخل وخارج مناطق الكوارث. ولو كان عنيقًا أن نستذكر بأن للأطفال حاجات ويحق لهم الحماية من الأذى إلا أن ذلك مهم جدًا بالنسبة إلينا.

وتقدم مقالة **"الأطفال والصدمة في مناطق الكوارث"** بقلم بيتر برلينر وستيفن ريغل مراجعة للأبحاث الأخيرة حول ردود فعل الأطفال في مناطق الكوارث. ويدعو الكاتبان إلى إجراء مزيد من الأبحاث الأكاديمية والتطبيقية في هذا الميدان.

وختاماً يسعدنا أن نعلن أن المبادئ التوجيهية للجنة الدائمة بين الوكالات حول الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي في حالات الطوارئ قد تم إطلاقها وباتت اليوم متوفرة. وبالإمكان تحميلها على موقعنا (<http://psp.drk.dk>) كما بالإمكان الحصول عليها مجاناً على قرص مدمج. لمزيد من المعلومات، الرجاء المراسلة على العنوان التالي [psp-referencecentre@drk.dk](mailto:psp-referencecentre@drk.dk). وتعكس المبادئ التوجيهية توافق عدد كبير من الوكالات الإنسانية كما تكشف عن الطريقة الفضلى للتخطيط للدعم النفسي والاجتماعي وتنفيذه في حالات الطوارئ بهدف تأمين خدمات ذات جودة عالية وتسريع عملية نهوض المصابين.

وأودّ أن أعرب، باسمي وباسم فريق العمل المتعاطف، عن جزيل الشكر للجمعيات الوطنية من أجل الدعم الذي وفرته لنا. كما أعرب عن امتناني للدعم المالي السخي الذي يسمح للمركز بالعمل.

نأمل بأن تستمتعوا بقراءة هذه النشرة.  
مع خالص تحياتي،

نانا ويدمان  
رئيسة المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

## أخبار المركز

### عضو جديد في مركز الدعم النفسي والاجتماعي

لقد قرر الصليب الأحمر النرويجي، وهو من المانحين الدائمين لمركز الدعم النفسي والاجتماعي، توسيع دعمه للمركز عبر دفع أجر السيدة أسنا إتر على أن يكون هذا التمويل قرضاً لمركز الدعم النفسي والاجتماعي. وتم الاتفاق على تمويل هذا العضو الجديد أربعة أشهر. وأسنا متخصصة في الصحافة والسياسة المقارنة. وقد كانت متطوعة في الصليب الأحمر النرويجي وأرسلت كمندوبة صغيرة إلى جامايكا وعملت في الأمانة العامة للاتحاد العالمي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر حيث اهتمت بقسم الناشئة على موقع الاتحاد الإلكتروني. وفي مركز الدعم النفسي والاجتماعي، ستعمل أسنا على تحسين موقعنا الإلكتروني كما ستعنى بمهمات مرتبطة بالاتصالات الخارجية. ونتطلع بشوق إلى استقبال أسنا كزميلة لنا وسنقدم نبذة عنها وعن عملها في عدد مقبل من مواجهة الأزمات.

### دروس من برامج الدعم النفسي والاجتماعي عقب التسونامي

بفضل منحة سخية من صندوق الصليب الأحمر الأمريكي للنهوض من التسونامي، سيجري مركز الدعم النفسي والاجتماعي جمعاً منتظماً للمعلومات حول عمليات التدخل النفسية والاجتماعية وحول البرامج التي تم تنفيذها بغية التخفيف من النتائج البشرية الهائلة لأمواج التسونامي التي اجتاحت آسيا نهاية العام 2004. وستتوفر وثائق البرنامج وأدواته ومواد أخرى سيتم جمعها في قاعدة بيانات على الإنترنت. فضلاً عن ذلك، ستتنظم ورشة عمل حول الدروس التي أخذت من أزمة التسونامي كما سينشر كتيب عن الممارسات الجيدة ويكون متوفراً للجمعيات الوطنية ومنظمات أخرى مهتمة بالشأن الإنساني.

## تواريخ ومواعيد

مؤتمر حول عمليات التدخل النفسي والاجتماعي في حالات الكوارث  
متى: 22 أكتوبر  
أين: الدنمرك، جامعة كوبنهاغن، فستسالن، فرو بلادس

ماذا: في المؤتمر، سيتم عرض ومناقشة طرق تستند إلى براهين وتهدف إلى تقديم الدعم النفسي والاجتماعي وإلى معالجة الأشخاص الذين يعانون من إجهاد الصدمة. أما المشاركون فمن منظمات للإغاثة الإنسانية تعمل في حالات الطوارئ إضافة إلى باحثين في الميدان. وكل المتحدثين باحثون ذوو سمعة عالمية ونفوذ واسع نذكر منهم ماتين بازو غلو وفرانك نيور وستيفن جوزف وستيفن ريغل.

لمزيد من المعلومات، الرجاء مراسلة بيتر كجار جنسن، دبلوم دراسات عليا في إدارة الكوارث، جامعة كوبنهاغن على العنوان التالي:  
[mdm@mdm.ku.dk](mailto:mdm@mdm.ku.dk)

إطلاق المبادئ التوجيهية للجنة الدائمة بين الوكالات حول الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي في حالات الطوارئ  
متى: 14 سبتمبر

أين: جنيف، سويسرا، منظمة الصحة العالمية  
ماذا: سيتم رسمياً إطلاق المبادئ التوجيهية للجنة الدائمة بين الوكالات حول الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي في حالات الطوارئ خلال حفل سينظم في جنيف في 14 سبتمبر 2007 عند الساعة التاسعة والنصف. ويشكل إطلاق المبادئ التوجيهية حدثاً هاماً لكافة الوكالات والمعنيين في تأمين الدعم النفسي والاجتماعي خلال وبعد حالات الطوارئ وسيشارك فيه ممثلون عن 27 وكالة ومنظمة. وستكون هذه المبادئ التوجيهية في المستقبل الإطار المشترك والنقطة المرجعية لعمليات التدخل النفسي والاجتماعي ومن المرتقب أن تحسن نوعية البرامج المطبقة وتعزز ممارسات التنسيق بين مختلف المعنيين.

لمزيد من المعلومات، الرجاء مراسلة مارك فون أوميرين في منظمة الصحة العالمية على العنوان التالي:  
[vanommerenm@who.int](mailto:vanommerenm@who.int)

## دعم التلامذة في الضفة الغربية

نظمت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ثلاثة أنواع من ورش العمل في جابا جنين لدعم الأطفال. وتشرح هذه المقالة المنهجية المتبعة في هذا المشروع الذي بدأه قبل أربع سنوات الصليب الأحمر الدنمركي والهلال الأحمر الفلسطيني. وفي العام 2006، انضم إليه الصليب الأحمر الفرنسي.

بقلم جبروم غريمو، مندوب، برنامج الدعم النفسي والاجتماعي – فلسطين (أراضي الحكم الذاتي والأراضي المحتلة)، الصليب الأحمر الفرنسي

تجاربهم في الحياة الفعلية وعن مشاعرهم متى واجهتهم حالات عنف خلال الألعاب والمسرح والرقص والكتابة والرسم. ويقضي الهدف الثاني بمساعدتهم على تطوير آليات دفاعية لمواجهة العنف. كما تسمح ورش العمل للتلامذة باللعب وباستعادة الثقة بأنفسهم وبالتفاعل مع أندادهم على أساس الثقة

ورش عمل خاصة بالدعم النفسي والاجتماعي عقب تكيف كتيب الاتحاد الدولي حول الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال الذين يشهدون نزاعات مسلحة، قضت المنهجية بتنظيم ألعاب وورش عمل تنقيفية معدة خصيصاً كي تؤمن الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال. وتسمح الأنشطة للأطفال بالتعبير عن



جبروم غريمو، الصليب الأحمر الفرنسي

### اجتماعات الأهل

الأهل هامون جدا لبيئة الأطفال في المنزل لكنهم يخضعون أيضاً للضغط بسبب النزاع لذا من الضروري الاستجابة لحاجاتهم. ولهذا السبب فإن ورش العمل المنظمة في القرى لا تنطرق فقط إلى وضع الأطفال بل أيضاً إلى وضع ذويهم. كما تسمح الاجتماعات بتبادل الخبرات وتخول الأهل أن يفهموا بشكل أفضل سلوك أطفالهم وتدعمهم في دورهم كأهل.

### التدريب والإشراف

التدريب من الأنشطة الرئيسية التي تضمن نوعية البرنامج وديمومته. ولذلك فقد تلقى المعلمون التابعون لوزارة التربية والنظار والمستشارون المدرسيون والمراقبون في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني المشاركون في البرنامج التدريب والإشراف والمتابعة المناسبة في ميدان الدعم النفسي والاجتماعي. ويختلف التدريب وفق الحاجات والأدوار التي يؤديها مختلف الأشخاص في البرنامج. وتتضمن أنشطة التدريب إعداداً أساسياً لاستعمال كتيب ورش

والتسامح. وشارك أكثر من 730 طفلاً بين العاشرة والثانية عشرة من العمر في 20 ورشة عمل خاصة بالدعم النفسي والاجتماعي جرت على امتداد السنة الدراسية. وقد أدار ورش العمل الخاصة بالدعم النفسي والاجتماعي معلمون بإشرافٍ ودعمٍ من مراقبين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

### ورش عمل خاصة بالمجتمع المحلي

شارك أكثر من 3,000 طفل ووالد ووالدة وأفراد من المجتمع المحلي في ورش عمل غير موجهة معدة للمجتمع المحلي كما في أيام رمضان وأيام العمل الصيفية. وتستند ورش العمل غير الموجهة إلى المادة 31 من اتفاقية حقوق الطفل الداعية إلى "إشراكه في ألعاب وأنشطة ترفيهية تناسب عمر الطفل والسماح له بالمشاركة بملء إرادته في الحياة الثقافية والفنون". وتتمحور هذه الورش حول الفنون والثقافة والأنشطة الاجتماعية والزيارات والرياضة. وتمت مراجعة ورش العمل بغية تأمين فرص أطول وأفضل للتفاعل داخل المجتمع المحلي بين الأطفال والمعلمين وأفراد المجتمع كي يتعزز بذلك النسيج الاجتماعي.

كما تسمح  
ورش العمل  
للتلامذة  
بالعب



في الهلال الأحمر الفلسطيني جهودًا من أجل الاستفادة من هذه التجربة وإضفاء طابع الاتساق على عملية التدخل وذلك عبر الخطوات التالية: وضع اللمسات الأخيرة على كتيب ورش العمل، تحسين أدوات القياس واستبيانات الرقابة إضافة إلى إعداد الخطوط العريضة للتدريب والرقابة ووضع منهجية موثقة لعمليات التدخل استنادًا إلى تجارب سابقة.

كما يعتمد بناء قدرات البرنامج وقدرات قسم الدعم النفسي والاجتماعي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني على مشاركة فاعلة في عدد من المنتديات الخاصة بالدعم النفسي والاجتماعي. وقد أطلقت مؤخرا منظمة اليونيسف مبادرة تهدف إلى قياس الوقع على الأمد الطويل لعمليات التدخل النفسي والاجتماعي في الأراضي الفلسطينية. ويشارك كل من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني والصليب الأحمر الفرنسي بشكل فاعل في هذه العملية.

#### الاستدامة

الاستدامة مرتبطة بالمقاربة المستندة إلى المجتمع المحلي والتعاون الوثيق مع وزارة التربية. فمشاركة فريق محلي ومعلمين محليين وتلامذة ومستشارين مدرسيين ومنظمات محلية يسمح باستعمال المعلومات التي تم الحصول عليها في المشروع، إن

العمل الخاصة بالدعم النفسي والاجتماعي ويومين من التدريب على حالات التدخل لتقديم الدعم والمشورة إضافة إلى تعريفهم بعمليات التدخل في مجال الدعم النفسي والاجتماعي وبمنهجية الدعم النفسي والاجتماعي في المدارس. فضلا عن ذلك، هناك يومان من جلسات التدريب على إدارة الأنشطة الصيفية كما تدريب المدربين وبالطبع المتابعة. وسيتم الآن إعداد المراقبين من الهلال الأحمر الفلسطيني لإدارة اجتماعات الأهل.

#### الرقابة وبناء القدرات

يعتمد بناء القدرات على تقييم مستمر لنتائج البرنامج عبر التركيز على ثلاثة مؤشرات: المرح والثقة والتسامح. ويتبع دراسة مرجعية أولية تُجرى في بداية ورش العمل تقييم في آخر برنامج الورشة. ويقوم بكليهما مستشارون خارجيون. أما الدراسة المرجعية والتقييم فكناية عن مقابلات مع المجموعة المستهدفة إضافة إلى مسح. إلى جانب ذلك، يسمح نظام الرقابة المستمرة بقياس تحسن مستوى المرح والثقة والتسامح لدى مجموعات الأطفال بعد كل ورشة عمل.

وبمؤازرة الصليب الأحمر الدنمركي والصليب الأحمر الفرنسي، بذل قسم الدعم النفسي والاجتماعي



الصعيد الوزاري إلى إدماج مثل هذه الورش في المناهج الدراسية. وفي هذا السياق، كان قرار وزارة التربية الأخير بإجراء تقييم عفوي لمشروعى جابا وطوباس إيجابياً للغاية.

وسيشكل التدريب الإضافي للمدربين من جانب جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني مورداً هاماً للخطط المستقبلية ولبناء القدرات في قسم الدعم النفسي والاجتماعي التابع للهلال الأحمر الفلسطيني، وذلك كي يظل هناك على الدوام مدربون بوسعهم تدريب آخرين وكوسيلة لتدعيم منهجية البرنامج واستدامتها على أيدي المعلمين والمستشارين المدرسين. وسيحسن نشر مواد تدريبية مطبوعة ديمومة البرنامج عبر تأمين اتساق متواصل للتدريب أبقى المدربون الحاليون أم رحلوا.

على صعيد إدارة المشروع أو في مهارات الدعم النفسي والاجتماعي، في التعاليم المستقبلية والأنشطة اليومية داخل المجتمع المحلي.

ومن المرتقب أن يكون لاهتمام الأهل المتزايد في المشروع أثر إيجابي ومستديم. فإشراك الأهل ودعمهم ليس لديه فقط أثر إيجابي على الأطفال المعنيين بالمشروع بل يفيد أيضاً كل الإخوة لاسيما الأطفال الصغار المتعلقين جدا بأهلهم. وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني علاقات راسخة مع وزارة التربية على الصعيد الوطني والمحلي. ويعتبر اهتمام ومشاركة وزارة التربية عاملاً أساسياً في استدامة الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال على الأمد الطويل. فالمعلمون لا يكتسبون فقط مناهج وأدوات يمكن استعمالها في التفاعل اليومي مع كافة الأطفال بل يؤمل أيضاً أن يؤدي هذا الاهتمام المتزايد على

## انفجارات في مناجم سيبيريا

**ب** لغت هذه السنة حصيلة الوفيات جراء انفجار منجمين في كوزباس وهي منطقة مشهورة بالفحم في روسيا 149 ضحية. ففي أبريل، في منجم أوليانوفسكايا، أنقذ عمال الإغاثة 207 شخصاً لكن 110 لقوا حتفهم. وفي مايو، في منجم يوبيلينايا، قتل 39 عاملاً من عمال المناجم الـ148 في انفجار. وتوصلت لجنة تحقيق حكومية إلى أن خرقاً لقواعد السلامة كان السبب الرئيسي لهاتين المأساتين. وتلقت العائلات المفجوعة دعماً مادياً ومشورة نفسية أولية من السلطات المحلية. ثم أطلق الصليب الأحمر الروسي، بمشاركة الاتحاد الدولي، برنامجاً للدعم النفسي والاجتماعي مدته ستة أشهر في كيميروفو، شارك فيه علماء نفس وممرضات وممرضين من مركز إعادة التأهيل التابع للصليب الأحمر الروسي في بسلان بأوسينا الشمالية. وحالياً، يؤمن 15 ممرضة وممرضة وعالماً للنفس في فرع الصليب الأحمر في كيميروفو الدعم النفسي والاجتماعي لـ150 عائلة (أي حوالي 600 شخص) من خلال زيارات للمنازل ومجموعات المساعدة الذاتية داخل المجتمع المحلي.

بملم مارغريتا بلوتنيكوف، مديرة قسم التنمية التنظيمية والاجتماعية، الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر وليليا شيبينسكوفا، منسقة البرامج، الصليب الأحمر الروسي.

مصرعهم في الانفجار فخلّفوا وراءهم أكثر من 100 عائلة مفجوعة وآلاف من الأشخاص الخائفين على مستقبلهم في منطقة المناجم هذه. وبعد المأساة، عاد فيتالي إلى عمله المعهود في منجم الفحم بيبيلينايا.

وقد باتت اليوم مهنة عامل المناجم، التي كانت مرموقة في العهد السوفياتي، محفوفة أكثر فأكثر بالمخاطر في روسيا. فبينما تنتقل المناجم إلى أيدي القطاع الخاص، يزداد السعي إلى إنتاج أكبر وعائدات أعلى فيما تتهدم أنظمة الرقابة القديمة

طيلة حياته، عمل فيتالي ابن الخامسة والخمسين في منجم للفحم في منطقة كيميروفو غرب سيبيريا. وكانت آخر مكافأته ميدالية عن إنجازاته الباهرة تلقاها من حاكم إقليم كيميروفو في مارس 2007 نظراً إلى العمل المميز الذي أنجزه ضمن فريق الإنقاذ بعد الانفجار المأساوي الذي وقع بمنجم أوليانوفسكايا وهو أضخم حادث في تاريخ المناجم الروسية. فقد تطوّر إلى جانب عمال مناجم آخرين قدموا من كل أنحاء روسيا للمساعدة عقب الانفجار. وتمكنوا من إنقاذ 207 أشخاص فيما لقي 110 عمال

"نتعاطف بشدة مع الناس في كيميروفو. فبعد حادثة الاختطاف في مدرسة بلدتي سنة 2004 حيث قتل 311 طفلاً وراشداً، تنبّهنا لأي مأساة يروح ضحيتها أشخاص كما حصل في بسلان. كنا نشعر بشدة الوضع في كيميروفو وأردنا القيام بمبادرة ما".

وتتلاشى قواعد السلامة التي كانت أكثر صرامة في الماضي. فبعد شهرين على الحادث الأليم في أوليانوفسكايا، هز انفجار آخر المنطقة: أودى انفجار لغاز الميثان في يوبيلينايا بحياة 39 عاملاً من عمال المناجم. وكان فيتالي في عداد القتلى.

ووفق التقييم الأولي للصليب الأحمر الروسي والاتحاد الدولي، لم تكن لدوائر الدعم النفسي الحكومية خطط واضحة لاتخاذ تدابير وقائية أو التعاطي مع الآثار النفسية لحالات كثيرة الإجهاد. وقد أدت الخسائر البشرية والواجبات العائلية المستجدة ونقص المعلومات والأخطاء البيروقراطية والمشاكل المادية والقانونية ولامبالاة المسؤولين إلى تفاقم الوضع وازدياد الضغط في المجتمع المحلي. وقد يساعد تدخل



الصليب الأحمر الروسي إلى جانب الدعم النفسي والاجتماعي في تحسين التنسيق بين مختلف الدوائر التي تقدم المساعدة إلى العائلات المصابة.

وأدى التعاطف إضافة إلى الخبرة المهنية التي اكتسبت خلال سنتين ونصف في الصليب الأحمر لجهة إعادة التأهيل والدعم النفسي والاجتماعي في بسلان إلى الدفع بفرع الصليب الأحمر الروسي في أوسيتا الشمالية إلى اتخاذ قرار: "بوسعنا إرسال فريق مؤلف من علماء نفس في الصليب الأحمر للمساعدة في كيميروفو". وقد دعم هذه المبادرة الصليب الأحمر في موسكو. ونزولاً عند طلبه، أفرج الاتحاد الدولي عن أموال صندوق الطوارئ للإغاثة في حالات الكوارث لتنفيذ برنامج دعم نفسي واجتماعي في كيميروفو مدته ستة أشهر. وكان هدفه الحد من الآثار النفسية في أعقاب انفجار منجم الفحم عبر تأمين دعم نفسي واجتماعي مباشر لكل فرد أو عائلة مفجوعة.

وتقول زارينا كانتيميروفا، رئيسة الممرضات في بسلان التي كانت ضمن فريق مؤلف من سبعة أشخاص

ولم تقوَ مارينا، زوجة فيتالي البالغة 53 سنة، من مسامحة نفسها لأنها فشلت في إقناع فيتالي بالاستقالة من عمله الخطر. وهي لن تتقاضى المال الذي دفعته الإدارة المحلية عقب وفاة زوجها. كما لا تريد سحب أجره الأخير من حسابه المصرفي وتقول "لا أريد أن أنفق آخر ما كسبه من أجلنا". ومارينا من بين المئات في منطقة كيميروفو ممن يعانون الخسارة والظلم واليأس.

وتقول إيلينا مالاخوفا، المسؤولة عن فرع الصليب الأحمر في منطقة كيميروفو "لا تعتبر وسائل الإعلام هذا الحوض المنجمي منطقة كوارث. ومع ذلك، غالباً ما نواجه هنا أحداثاً مميتة في المناجم لكنها لا تحظى بتغطية واسعة. إلا أن الخطر والخوف يزيدان من حدة الضغط في صفوف المجتمعات المحلية المحيطة بمناجم الفحم".

وقد بلغت أخبار الكارثة التي وقت بكيميروفو في مارس كل أصقاع روسيا حتى النائبة منها. وتقول ليانا غاجيفا، وهي ممرضة في الصليب الأحمر في بسلان زارت المنطقة

لا تزال مشاعر  
الغضب والظلم  
سائدة



المواضيع. وتم تشكيل سبع فرق متنقلة تضم كل منها اختصاصي من بسلان للبدء بإجراء الزيارات إلى المنازل ومساندة الناس خلال الأيام الأربعين الأولى من الحداد.

وتقول زارينا كانتميروفا "يلزم بعض الوقت ليدرك الناس أن الدعم النفسي والاجتماعي مفيد ويساعد في زمن الأزمات. وإلى جانب خبراتنا ومهاراتنا جلبنا إلى كيميروفو رسائل دعم وتعاطف من سكان بسلان. وساعدتنا هذه الرسائل على فتح أبواب منازل بعض العائلات في كيميروفو". وقدّمت زارينا وزملائها دروساً في توثيق البرنامج وكيفية إخضاعه للرقابة وصياغة التقارير حوله. وخلال الأسابيع الأولى من العمل، قاموا بعملية الإشراف وأداروا دورات الوقاية من الإرهاق للعاملين.

من جهتها، قالت ألينا بيتروفاف، وهي عالمة نفس في الصليب الأحمر الروسي في كيميروفو، خلال ورشة العمل الثانية الخاصة بالدعم النفسي والاجتماعي التي أقيمت في يونيو "يساعد البرنامج الحالي على التخفيف من الآلام النفسية وتأمين الثقة والحد من خطر المشاكل النفسية والجسدية الخطيرة. لقد تمكننا من إقامة علاقات طيبة مع الأشخاص المفجوعين ولاحظنا كيف تغيرت حالتهم النفسية على مر الأشهر وانتقالهم من التحفظ والغضب والفراغ والضياع والعجز إلى الفهم بأن عليهم متابعة حياتهم ودعم بقية أفراد العائلة والأصدقاء. غير أن مشاعر الغضب والظلم لا تزال سائدة".

قصدوا كيميروفو ثلاثة أسابيع في شهر أبريل من هذه السنة "قضت مهمتنا بمساعدة فرع الصليب الأحمر المحلي كي يُطلق مشروع الدعم النفسي والاجتماعي الذي لا يزال غير معروف في روسيا ما عدا في بسلان".

إن المساعدة النفسية والاجتماعية الطويلة الأمد والمخطط لها ليست من الأمور الشائعة في روسيا. فهي جديدة بالنسبة إلى العاملين في الصليب الأحمر وللمستفيدين من هذا الدعم. وبفضل ورشة العمل الأولى التي أدارتها في كيميروفو سلافاف أوتشيك، وهي عالمة نفس من المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، تم تزويد المشاركين بالمعلومات ذات الصلة. وقد ساعدتها في تقديم التدريب إيلا إيلوفا، مديرة مركز الصليب الأحمر الروسي في بسلان. بفضلها وبمشاركة الموفدين الستة الآخرين من بسلان جرى إطلاق العمل.

لتأمين الدعم النفسي والاجتماعي خلال أزمة ما، لا بد أن يملك المرء بعض المزايا مثل التسامح والصبر والإيثار والانفتاح والقدرة على التعاطف. وقد تم اختيار العاملين في المشروع بتأن من بين علماء النفس وعاملين اجتماعيين من فروع الصليب الأحمر الروسي في نوفوكوزنتسك وكيزيلفسك وأوزنيكي وهي بلدات تجاوز منجم الفحم. وشارك 15 شخصاً في ورشة العمل التي تناولت المبادئ الأساسية للدعم النفسي والاجتماعي وآليات التكيف مع الأزمات والتواصل الداعم كما أجريت تمارين تطبيقية لبعض



وتشمل عملية الصليب الأحمر الروسي في كيميروفو دعماً نفسياً واجتماعياً في المنازل ومع العائلات المفجوعة كما تُعنى بالحاجات المرتبطة بالمأساة (مثل زيارة المقابر والمستشفيات والمؤسسات الحكومية) ويفرّق الدعم الذاتي داخل المجتمعات المحلية، وتُنظم تدريبات ميدانية للعاملين. ويتضمن البرنامج توزيع مواد إعلامية للتكيف مع الأزمات. فضلاً عن ذلك، إن الدفاع عن الأفراد المصابين وعائلاتهم جزء من عمل الصليب الأحمر ضمن البرنامج. وكما في بسلان، تم تقديم الدعم النفسي والاجتماعي إلى العائلات المفجوعة وإلى بقية المجتمع المحلي بما في ذلك إلى الأشخاص الذين انتشلوا الجثث والمصابين من المنجم وإلى عمال المناجم الذين سيعاودون العمل في المنجم بعد انتهاء إعادة تأهيله وترميمه.



لقد أطلق الصليب الأحمر الروسي مشروع الدعم النفسي والاجتماعي في كيميروفو استناداً إلى خبرته في بسلان خلال السنتين والنصف المنصرمتين. وكانت تلك المحاولة الأولى من جانب الصليب الأحمر الروسي للاستفادة مما تعلمه من أزمة الرهائن في بسلان واستغلاله على نطاق واسع ولإظهار موقف الجمعية الوطنية من الدعم النفسي والاجتماعي في حالات الكوارث. وستحدد هذه التجربة دور الصليب الأحمر الروسي على الأمد الطويل في ميدان إدارة الكوارث.

وفي التقارير التي أفاد بها من كيميروفو العاملون في الصليب الأحمر الروسي يمكن قراءة روايات عن حياة العائلات التي عملوا معها. وترجم هذه الروايات على الأرض الخطوط الرسمية لبرنامج الدعم النفسي والاجتماعي في الصليب الأحمر الروسي بهدف التخفيف من معاناة الناس وتعزيز آليات التكيف لديهم وتدعيم قدراتهم.

وتقول زوجة نيكولا س. "الأمر يحزنني ويفطر قلبي. كان زوجي الشخص الوحيد الذي كان بوسعي أن أسير له بكل آمالي ومخاوفي. أما اليوم فباتت أفكارى مشوشة. وينبغي أن أدعي أنني قوية أمام أبنائي وأهلي وأنسابي. كيف حدث ما حدث؟ هل كان من باب الصدفة؟ لماذا حدث لنا؟... من الجيد فعلاً أن تكون لوبيا إلى جانبي في هذه الظروف العصيبة. أتت من الصليب الأحمر وهي من أتكلم معها. معها وحدها بوسعي أن أكشف عن آلامي ودموعي وأعلم أنها ستستمع وتفهم. وستساعدني على اجتياز هذه الفاجعة".

وتتذكر الممرضة الزائرة نورية عليولينا امرأة في الـ48 من العمر تدعى ليودميلا كانت تعمل كعالمة نفس في حضانة أطفال قبل مقتل زوجها. وهي تقول في هذا الشأن: "خلال لقائنا الأول، رفضت ليودميلا

مساعدتي. وبعد حديث قصير، قالت إنها تعرف ما أصابها وكيفية التكيف معه. لكنني استمررت في الاتصال بها مرة في الأسبوع لأطمئن على حالها. وبعد مرور شهر، طلبت مني ليودميلا القدوم وأخبرتني عن زوجها وعن علاقتهما وعن أبنائهما وعن كوابيسها الليلية... وفي نهاية اجتماعنا، قالت الأرملة إنها كانت بحاجة إلى التحدث مضيئة بالقول "يستاء أولادي عندما يرونني أبكي. أمامهم لا بد أن أحافظ على رباطة جأشي". مذاك الحين، أزورها كل أسبوع. وأنا متأكدة من أنها ستستعيد قواها لكن عند هذه النقطة، كلانا يفهم دوري".

## الحماية: مسؤولية وحق

**ي** طال العنف كل الناس؛ فإما يختبئ خلف الأبواب الموصدة للمنازل والمؤسسات أو ينفذ إلى كل وجه من أوجه الحياة في زمن الحرب والصراعات. هو واقع يومي لملايين الناس من حول العالم يستهدف كل الأعمار وكلا الجنسين في كل إطار اجتماعي أو وطني.

بقلم جودي فيرهولم، المديرية التقنية الوطنية، برنامج احترام وتعليم، الصليب الأحمر الكندي.

العنف على شبكة الإنترنت؛ والاتجار غير الشرعي بالبشر.

ومع أن العنف يؤثر في أفراد أي مجتمع محلي أو وطني، يبقى الأطفال والشباب أكثر الفئات ضعفاً. ففي كل أنحاء حياتهم - في منازلهم وعائلاتهم ومدارسهم ومؤسساتهم وأماكن عملهم ومجتمعاتهم المحلية - يتعرض الأطفال للضرب والاعتداء الجنسي والتعذيب والإهمال والتشويه والبيع والشراء والموت. وبعض الأولاد أكثر ضعفاً من الآخرين: ومنهم الأطفال المعوقون واليتامى وغير المصحوبين براشدين وأبناء السكان الأصليين والأقليات الإثنية وأولاد الشوارع وأولئك المتواجدين في المؤسسات ومراكز الاعتقال واللاجئون والمهجرون؛ إضافة إلى الأطفال الذين يعيشون في مجتمعات يشتد فيها عدم التكافؤ في الفرص والبطالة والفقر. ففي كل دقيقة من كل يوم، يتم إما قتل الأطفال أو أذيتهم جسدياً أو نفسياً:

- 150 مليون فتاة و73 مليون فتى قد تعرضوا لاعتداء جنسي (بينيرو 2006).
- الفتيان المتراوحة أعمارهم بين 15 - 17 سنة أكثر الفئات عرضة للموت وتتبعهم فئة الرضع (بينيرو 2006).
- أعلى نسبة قتل في صفوف الأطفال دون الخامسة من العمر تسجلها منطقة أفريقيا جنوب الصحراء وأمريكا الشمالية (بينيرو 2006).
- ما بين 25 إلى 50% من الأطفال يفيدون بسوء معاملة جسدية قاسية ومتكررة (منظمة الصحة العالمية، 2002).

العنف مشكلة معقدة مرتبطة بأنماط التفكير والسلوك الفرديين اللذين تصقلهما جملة من القوى الفاعلة ضمن العلاقات والعائلات والمجتمعات المحلية والوطنية. هو مسألة صحية واجتماعية وقانونية واقتصادية وروحية متعلقة بحقوق الإنسان.

في التقرير العالمي حول العنف والصحة الصادر سنة 2002 عن منظمة الصحة العالمية، تمّ تحديد العنف كالأتي "هو الاستعمال المتعمد للقوة الجسدية بصورة فعلية أو على شكل تهديد والموجه ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع وينجم عنه، أو يؤدي إلى احتمال كبير سينجم عنه، الإصابة بجروح أو الموت أو الأذى النفسي أو سوء التنمية أو الحرمان" (ص. 5). وفي ظل هذا التحديد العام، يتم التطرق إلى العنف وفق أنواع ثلاثة: العنف الموجه ضد الذات، والعنف بين الأشخاص، والعنف الجماعي.

**يحق للجميع أن يكونوا في أمان لاسيما منهم الأطفال.**

وقد فاقت بأشواط معدلات الوفيات والاعتلال الناجمة عن العنف الموجه ضد الذات والعنف بين الأشخاص أشكال العنف الجماعي، الاجتماعي منها والاقتصادي والسياسي. فمن خلال العنف الجسدي والنفسي والجنسي والحرمان، يسيء البشر استخدام القوة التي يملكونها ليؤذوا أو يعوقوا أو يقتلوا أولئك الذين يعرفونهم أو يحبونهم أو الذين يشاركونهم نقاطاً معينة أو من يرونهم ضعفاء. ويضم العنف بين الأشخاص في ما يضم: سوء معاملة الطفل وإهماله؛ العنف بين الأنداد؛ العنف بين الأزواج؛ العنف بين أفراد العائلة؛ العنف الموجه ضد الأشخاص الكبار في السن؛ العنف بين أشخاص داخل المجتمع الواحد؛ العنف بين أفراد العصابات أو الناجم عنهم؛ العنف في أماكن العمل؛



- يشهد ما بين 133 و275 مليون شخص تصرفات عنيفة بين ذويهم أو المهتمين بهم على نحو متكرر (بينيرو 2006).
- في بعض البلدان، يفيد 97% من الطلاب بتعرضهم لعقاب جسدي في المدرسة (بينيرو 2006).
- يعيش 8 ملايين فتى وفتاة ضمن مؤسسات يكثر فيها الاعتداء الجسدي والجنسي إذ يشكل معدل العنف ستة أضعاف ما هو عليه في دور الرعاية (بينيرو 2006).
- أكثر من 20,000 صورة عن التعذيب الجنسي للأطفال تنشر على شبكة الإنترنت كل أسبوع (رينولد وآخرون، 2003).
- في أي لحظة، يتم استغلال قرابة 1.8 مليون طفل على نحو جنسي من حول العالم بهدف كسب المال (منظمة "انقذوا الأطفال"، 2007).

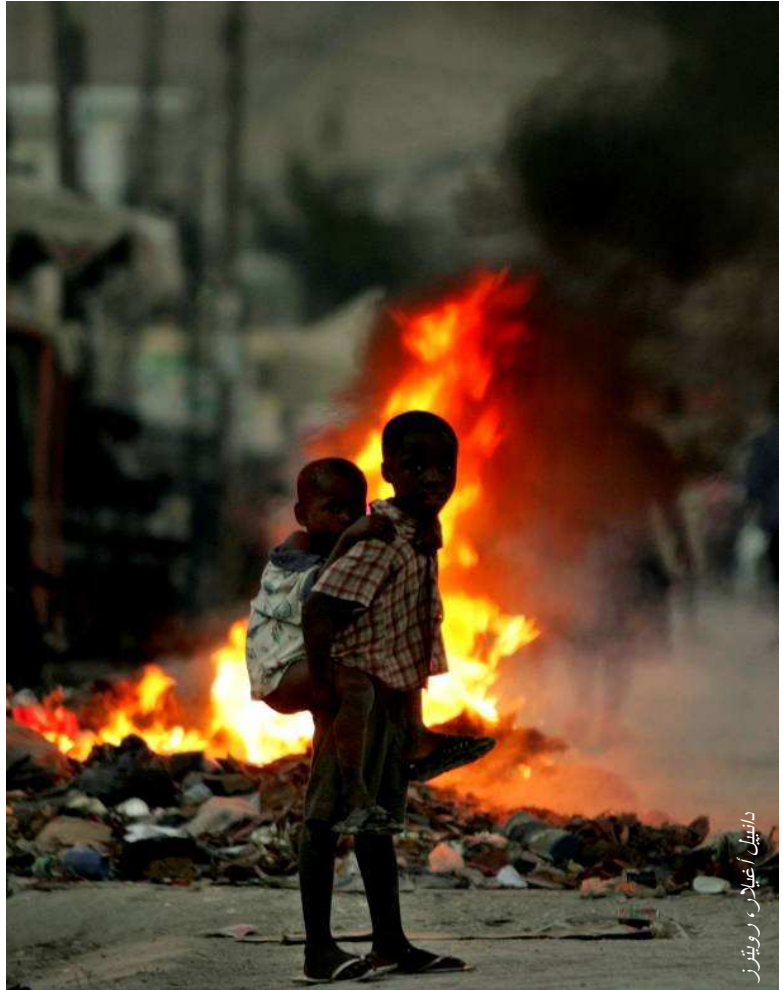
- اليوم، 300,000 طفل دون الخامسة عشرة منخرطون في صفوف قوات محاربة (منظمة "انقذوا الأطفال"، 2007).
- كل سنة، يتم الاتجار بـ 1.2 مليون طفل وهذا الرقم أخذ في التزايد (منظمة العمل الدولية، 2002).
- في غضون عشر سنوات، تم قتل أكثر من مليوني طفل في نزاعات مسلحة كما تمت إصابة أكثر من ستة ملايين بجروح بليغة (برنامج الدفاع عن الناشئة، 2003-2004)

رغم أن ملايين الأطفال يعيشون في ظروف من الفقر ويعانون الهجر والإهمال وقلة التعليم والتمييز ضدهم والتهميش والاستغلال والتعذيب والضعف، إلا أن الراشدين في حياتهم هم غالبًا مسببو هذه الآلام أو "المراقبون" لما يجري لهم ولا يتحملون أي مسؤولية في حمايتهم وخلق بيئات آمنة لهم. ولا يملك هؤلاء الأطفال أدنى فكرة عن ماهية الشعور بالأمان والحماية والثقة. أما نتائج ذلك ففادحة على كافة الأصعدة الفردية منها والعائلية كما على صعيد المجتمع المحلي والوطني.

"نوعية حياة كل طفل منوطة بقرارات تتخذ كل يوم في الأسر والمجتمعات المحلية وأروقة الحكم. ولا بد من اتخاذ هذه القرارات بحكمة واضعين نصب أعيننا مصلحة الطفل العليا... فكما يتجه الأطفال، تتجه الأمم. الأمر بهذه البساطة". (ليونسف)

#### الحماية تعني إبعاد الأذى

سنة 2001، طلب مجلس المندوبين في حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر من الجمعيات الوطنية في اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر "السعي بشدة لحماية الحقوق الأساسية للمجموعات والأفراد المعرضين للخطر في بلدانهم والعمل مع شركاء، بمن فيهم الوكالات الحكومية، بغية خلق ظروف الأمن للأشخاص الذين يتهددهم العنف أو التمييز". وقد تمت صياغة الحقوق الأساسية للطفل بوضوح في اتفاقية حقوق



دانييل / أغيلار، روتنرز



- اعتماد قواعد سلوك لكافة العاملين
- إدماج الحماية في كل البرامج والخدمات
- توعية كافة العاملين وتدريبهم
- السماح للعاملين وللمستفيدين من الخدمات بالنفوذ إلى أنظمة الإبلاغ السرية
- اعتماد أنظمة محاسبية لمجمل العاملين
- انتهاج برامج وقاية خاصة تستهدف الأطفال والناشئة والراشدين وإشراكهم في وضعها وتنفيذها
- جمع المعطيات واعتماد أنظمة المعلومات

العنف وباء عام واسع النطاق؛ فهو ينتهك حقوق الجميع في الحماية والأمن. ويشير "اتحاد المستقبل" إلى ذلك بالقول "يوّد العالم لا بل يتوقع من الاتحاد الدولي وجمعياته الوطنية أن ينصروا ويدافعوا عن الناس الضعفاء في كل مكان...".

لدينا مسؤولية – أخلاقية وقانونية – أن نكون مدافعين وساعين إلى التغيير الاجتماعي بغية وضع حد للعنف. يحق للجميع أن يكونوا في أمان لاسيما منهم الأطفال. "ما من عنف مبرر ضد الأطفال؛ إذ يمكن الوقاية من كافة أشكال العنف ضدهم" بينيرو، 2006.

"الكثيرون ممن يعيشون يوماً بعد يوم في أجواء من العنف، يعتبرون ذلك جزءاً لا يتجزأ من الحياة البشرية. لكن ذلك غير صحيح. يمكن الوقاية من العنف، والثقافات العنيفة يمكن تغيير مسارها". نلسون منديلا، 2002.

الطفل لاسيما في البروتوكول الاختياري بشأن بيع الأطفال واستغلالهم في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية. هذا الصك الدولي الذي تمت المصادقة عليه على نطاق واسع إضافة إلى العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة واتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة تساهم جميعها في تحديد كنه الحماية.

سنة 2006، حدد "اتحاد المستقبل" عدداً من الأهداف: أولاً، الحد من الوفيات والإصابات والكوارث والأمراض وحالات الصحة العامة الطارئة؛ ثانياً، مواجهة أكثر حالات الضعف إلحاحاً من خلال زيادة القدرات داخل المجتمعات المحلية والمجتمع المدني وحركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر؛ وثالثاً تعزيز الاحترام تجاه التنوع والكرامة الإنسانية والحد من التعصب والتمييز والتهميش الاجتماعي. ويعتبر العنف ثاني أهم سبب للوفيات في العالم وهو السبب الأول للإصابات ولوقوعها. ولذلك لا بد من أن تقوم الجمعيات الوطنية ومنظمات إنسانية أخرى بالتقييم وبناء القدرات بغية تأمين الحماية من خلال الوقاية من العنف وعبر استراتيجيات تدخل، نذكر منها:

- وضع الحماية والوقاية من العنف في صدارة الأولويات
- تقييم المخاطر في كافة البرامج والخدمات
- انتقاء كافة العاملين الدائمين منهم والمتطوعين استناداً إلى اختبارات نفسية

## المراجع

IFRC (2006). Federation for the Future, Geneva

International Labour Organization (2002). *Every Child Counts: new global estimates on child labour*, Geneva

Pinheiro, P.S. (2006). World Report on Violence Against Children. United Nations, Secretary General's Study on Violence Against Children.

Renold, E., Creighton, S. J., with Atkinson, C. and Carr, J. (2003) Images of abuse: a review of the evidence on child pornography. London: National Society for the Prevention of Cruelty to Children (NSPCC).

Save the Children UK (2007). *The Small Hands of Slavery: Modern Day Child Slavery: A Report by Save the Children UK*, London.

Youth Advocate Program (YAP) International (2003-4). (<http://www.yapi.org/conflict/>), webpage titled *Children Affected By Armed Conflict/Child Soldiers*

## الأطفال والصدمة في مناطق الكوارث

**ف**ي هذه المقالة، نلقت الانتباه إلى ضرورة إجراء مزيد من الأبحاث حول ردود الفعل لدى الأطفال المتواجدين في مناطق أصابتها كارثة. ونركز، بصورة خاصة، على الأبحاث المتمحورة حول الأطفال في مناطق النزاع المسلح.

بقلم بيتر برلينر، رئيس مركز الأبحاث حول الصدمة لدى إتييات متعددة، جامعة كوينهاغن، وستيفن ريجل، رئيس مركز الصدمة والانتعاش والنمو، جامعة نوتنغهام.

عبء الحرب في جنوب آسيا، من شبه المستحيل اليوم تمييز المخاطر المحددة التي تعيشها مختلف جماعات الأطفال وفئاتهم" (2006: 65). ويوصي بويدن وآخرون بإجراء أبحاث مرجعية أولية تشترك الأطفال المتأثرين بالحرب، أبحاث تفاعلية تسلط الضوء على تهديدات معينة لرفاه الأطفال وعلى ردود فعلهم تجاه المحن ونفاذهم إلى الموارد والمساعدة. وتظهر مراجعتهم للمعلومات الحالية (استناداً إلى دروس مستنبطة) سبعة مجالات تُسهم في إحداث صدمة لدى الأطفال الذين يعيشون ظروف حرب ذي حدة خفيفة:

- التمزق الاجتماعي
- خسارة النفاذ إلى الخدمات
- الإفقار
- الانتهاكات المدنية
- الانتهاكات السياسية
- التهديدات للسلامة الجسدية
- التحولات في الأدوار والمسؤوليات

في بحثهما حول وجود وتواتر ونوعية المشاكل الاجتماعية والعاطفية والسلوكية لدى الأطفال المعرضين للحرب، يخلص كل من جنسن وشو (1993) إلى أن التعرض طويلاً لصدمة الحرب قادر على الأرجح على الإجهاد على دفاعات الطفل. غير أن بحثهما يشير أيضاً إلى أن قلة النضوج الإدراكي لدى الأطفال وليونتهم وقدراتهم الفطرية على التأقلم قد تخفف من آثار النزاع إذا كانت تتراوح حدة الحرب بين خفيفة ومعتدلة إذ يطور الأطفال أنماطاً إدراكية تحمي الذات ومتأقلمة مع الوضع تسمح بالعمل الفعال بعد التكيف. ووجد جنسن وشو أن هناك انتقالاً واعداً من منظور التركيز على الأمراض النفسية إلى الوعي الاجتماعي والقيم والسلوك. إضافة إلى ذلك، شجعا على إجراء مزيد من الأبحاث حول علاقة عوامل العمر والعائلة والمجتمع المحلي بآثار الحرب وحول أنواع التدخل الأنجع في عدد من الحالات والأطر الثقافية.

ويعيد جوشي ودانل (2003) التأكيد على أنه غالباً ما يتم التغاضي عن اعتبار الأطفال ضحايا للعنف.

ويخلص بحثهما إلى أن ردود فعل الأطفال تجاه العنف المنظم لا بد من فهمه في إطار النمو الاجتماعي-العاطفي والإدراكي. كما لا بد من النظر إلى هذه الردود ضمن إطار اجتماعي بما أن العنف والإرهاب غالباً ما يسفرا عن سلسلة من الأحداث السلبية تتضمن فقدان الأحباء والتهجير ونقص البنى التربوية وتغيرات جذرية في الروتين اليومي والقيم المجتمعية.

ويقول بويدن وآخرون (2006) إنه "نظراً إلى قلة الدراسات التي تتناول الأطفال في المجتمعات الراضحة تحت



تشانينا دايبي، روبرت

والرفاه والأمان. ومن وجهة حقوق الطفل، تشجع هذه الكاتبة على إجراء مزيد من الأبحاث حول نظرة الأطفال إلى النزاع وكيفية دعمهم للعائلة والمجتمع المحلي. وتشير بايكر إلى أنه لا بد من إجراء الأبحاث مع الأخذ بعين الاعتبار قدرات الأطفال في مختلف مراحل النمو والنظرة الثقافية إلى دور الأطفال. ففي زمن الحرب، تسود عادة رغبة شديدة بحماية الأطفال من الاستغلال والعنف (هادنول وليندنر، 2006؛ ريس وفان، 2006؛ بويدن وآخرون، 2006). وفي مراجعة بول (2006) للأعمال التي تتناول الدوافع الأخلاقية لإجراء أبحاث حول الأطفال المتأثرين بالعنف المنظم، يخلص الكاتب إلى أنه ينبغي للباحثين احترام وحماية حقوق الطفل وحقوق ذويهم أو الأوصياء عليهم.

إن عملية إدخال العوارض ضمن الظروف الاقتصادية والاجتماعية من الأمور المشار إليها أيضاً في دراسة أخيرة عن الأطفال المتأثرين بالنزاعات المسلحة في ميندناو بالفلبين: "في مراكز الإجلاء، يصبح الأولاد، لاسيما الأصغر سناً منهم، خائفين من إصابتهم هم أو عائلاتهم بالمرض. فلا يعود يقوى الكثير منهم على النوم ليلاً ويقلقون بشأن منازلهم وممتلكاتهم والحياة التي تركوها خلفهم والأصدقاء الذين ليسوا معهم في مركز الإجلاء. من جهة أخرى، يشاطرهم الأولاد الأكبر سناً بعض هذه المشاغل إلا أنهم أكثر قلقاً على الوضع المادي للعائلة ويعربون عن مخاوف عامة بشأن المستقبل" (بايكر، 2006: 163). ووفقاً لبايكر، يبدو أن العائلة هي المفتاح لشعور الولد (أكان يافعاً جداً أم لا) بالسعادة

## المراجع

Baker, K. (2006) Excerpts from: Report on children's situation in Dalpta Barangays resulting from the conduct of Copra. In Balay Rehabilitation Center (Ed.) *Integrating Children's Rights in Barangay Disaster Management and Development*. Quezon City: Balay Rehabilitation Center, Inc.

Ball, J.: Restorative research partnerships in Indigenous communities. In Farrell, A. (Ed.) (2005) *Ethical Research with Children*. Maidenhead: Open University Press.

Boyden, J., Berry, J. de, Feeny, T. & Hart, J. (2006) Children Affected by Armed Conflict in South Asia: A Regional Summary. . In Reyes, G.. and Jacobs, G. A. (Eds.) *Handbook of International Disaster Psychology*. Vol. 4. Westport: Praeger.

Hudnall, A.C. & Lindner, E.G. (2006) Crisis and Gender: Addressing the Psychosocial Needs of Women in International Disasters. In Reyes, G.. and Jacobs, G. A. (Eds.) *Handbook of International Disaster Psychology*. Westport: Praeger.

Jensen, P. S. & Shaw, J. (1993) Children as victims of war: current knowledge and future research needs. *Journal of the American Academy of Children and Adolescent Psychiatry*, 32 (4): 697-708, [Joshi P.T. & O'Donnell, D.A.](#) (2003) Consequences of child exposure to war and terrorism. *Clinical Child and Family Psychology Review*, 2003 Vol. 6 (4): 275-92

Reis, C. & Vann, B. (2006) Sexual Violence against Women and Children in the Context of Armed Conflict. In Reyes, G.. and Jacobs, G. A. (Eds.) *Handbook of International Disaster Psychology*. Westport: Praeger.

## إطلاق المبادئ التوجيهية بين الوكالات

بقلم لين كريستنسن، مستشارة في الدعم التقني، المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

أشكال الدعم المحلي أو الخارجي الهادف إلى حماية وتعزيز الرفاه النفسي والاجتماعي وإلى الوقاية من الاضطرابات العقلية ومعالجتها. وهذان المصطلحان متقاربان من حيث المفهوم حتى أنهما يتشاطران بعض الأوجه، ومع ذلك بالنسبة إلى العديد من عمال الإغاثة يعكسان مقاربات مختلفة ولو كانت متكاملة. وهما يتمحوران حول المجالات التالية: الرجاء العودة إلى الجدول رقم 1.

ويتم وصف كل نقطة من هذه النقاط العشر وفق ما يلي:

- **الجهوزية لحالات الطوارئ** – الخطوات التي يجدر اتخاذها قبل وقوع حالات الطوارئ.
- **الاستجابات الدنيا** – ولا بد من تطبيقها خلال المرحلة الحادة لحالة الطوارئ. وتتضمن المبادئ التوجيهية 25 ورقة عمل تشرح كيفية تطبيق كل من الاستجابات الدنيا.
- **الاستجابات الشاملة** – ولا بد من تطبيقها متى تم تنفيذ الاستجابات الدنيا أي عادة خلال المرحلة الأولى من إعادة الإعمار التي تلي حالة الطوارئ.

تعتبر المبادئ التوجيهية أداة تخطيط هامة إلى جانب كونها مرجعاً أساسياً لتطبيق الدعم النفسي

أنشئت اللجنة الدائمة بين الوكالات في العام 1992 ووضعت مذاك الحين وثائق توجيهية لعدد من القطاعات المختلفة بهدف تدعيم التنسيق في مجال المساعدة الإنسانية والجهوزية. وتعد هذه اللجنة من بين أعضائها منظمات غير حكومية ومنظمات دولية ووكالات تابعة للأمم المتحدة والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. (لمزيد من المعلومات حول اللجنة الدائمة بين الوكالات وحول النهج العنقودي، الرجاء زيارة العنوان التالي: <http://www.humanitarianreform.org/>

خلال السنتين المنصرمتين، أعدت لجنة فرعية منبثقة عن اللجنة الدائمة بين الوكالات وثيقة توجيهية شاملة حول الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي في حالات الطوارئ؛ وقد مثل المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي الاتحاد الدولي في هذه اللجنة الفرعية طيلة عملية الإعداد والصيغة. وبالإمكان الاطلاع على المبادئ التوجيهية على موقع المركز المرجعي على العنوان التالي

[http://psp.drk.dk/graphics/2003referencecenter/Doc-man/Documents/docs/IASC\\_GUIDE\\_MHPSS.pdf](http://psp.drk.dk/graphics/2003referencecenter/Doc-man/Documents/docs/IASC_GUIDE_MHPSS.pdf)

وتستخدم المبادئ التوجيهية عبارة "الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي" لوصف أي شكل من

### الجدول رقم 1

أ- المهام العادية	ب- الدعم النفسي والاجتماعي وفي مجال الصحة العقلية	ج- اعتبارات اجتماعية في قطاعات محددة
1. التنسيق	5. تعبئة المجتمع المحلي ودعمه	9. الأمن الغذائي والتغذية
2. تقويم ومراقبة وتقييم	6. الخدمات الصحية	10. المأوى والتخطيط المدني
3. اعتماد معايير الحماية	7. التثقيف	11. المياه والصرف الصحي
4. وحقوق الإنسان	8. نشر المعلومات	



إذا كانت تهتمكم معرفة المزيد عن المبادئ التوجيهية للجنة الدائمة بين الوكالات حول الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي في حالات الطوارئ، الرجاء الاتصال بـلين كريستنسن على العنوان التالي (lec@drk.dk).

والاجتماعي في حالات الطوارئ. ويتم اختبار هذه المبادئ ميدانياً خلال العام 2007. ولمزيد من السهولة تُعدّ نسخة ميدانية موجزة وموقع على الإنترنت سيحوي مواد تدريبية يمكن استعمالها لنشر المعلومات المتعلقة بالمبادئ التوجيهية وكيفية استخدامها.

## يستضيف المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

Danish Red Cross 

الصليب الأحمر الدنمركي

الصليب الأحمر الأمريكي

 American Red Cross

الصليب الأحمر الكندي

 Canadian Red Cross

الصليب الأحمر الفنلندي

 Punainen Risti  
Röda Korset

الصليب الأحمر اليوناني

 ΕΛΛΗΝΙΚΟΣ ΕΡΥΘΡΟΣ ΣΤΑΥΡΟΣ

ويدعمه كلٌّ من

الهلال الأحمر الإماراتي

 الهلال الأحمر  
لدولة الإمارات العربية المتحدة  
العناية بالحياة


الصليب الأحمر النرويجي

 Norwegian Red Cross

الصليب الأحمر النرويجي

 Röda Korset

الصليب الأحمر الإسكتلندي

 Rauði kross Íslands